الامبريالي للسيطرة على المنطقة ، ويضع الصعاب والعراقيل القوية امام محاولات تصفية النضال الفلسطيني والقضية الفلسطينية . ومن هنا كان من الطبيعي ان تتجه انظار الامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية بعد خطوات التسوية التي انجزتها الانظمة العربية ، وبخاصة خطوة النظام المصري الاخيرة في سيناء ، الى العمل والسعي لتصفية هذا الوضع الخطر في لبنان . ويجدر التنويه ان هذه الهجمة الرجعية تستهدف ، ايضا ، الضغط على النظام السوري من خلال محاولة تصفية المقاومة في لبنان ووضعه في اسوأ الشروط السياسية والامنية للتفاوض من موقع اضعف ودفعه للقبول بالحد الادنى والشكلي من الارض السورية المحتلة مقابل الاقرار العملي بكل شروط الهيمنةالا مبريالية الصهيونية الرجعية في مختلف المجالات ، ومن ضمنها التعهد بعدم استخدام الاشتباك المسلح لحل الصراع مع اسرائيل والتخلي عن المقاومة والقضية الفلسطينية « والانفتاح » السياسي والاقتصادي على الغرب ، وبالتالي ، فض عرى علاقاته الدولية بالمعسكر الاشتراكي .

لم تكن الاوضاع « الليبرالية » في لبنان تشكل ، في المرحلة السابقة ، خطرا على النظام الطبقي الكومبرادوري (نظام وكلاء وسماسرة الامبريالية) القائم . اذ انها كانت تقوم بدور نوعي مميز باعتبارها محطة توازن لمختلف الفئات والقوى الاجتماعية الداخلية تستهدف الحفاظ على النظام الكومبرادوري الطائفي في علاقته بالصراعات والتوازنات القائمة في المنطقة العربية بين البرجوازيات العربية الصاعدة في الخمسينات والستينات وبين الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية . وكان كل طرف من هذه الاطراف يجد له متنفسا في اطار هذه الاوضاع « الليبرالية » ، ويجد ، ايضا، انصاره وحلفائه . وهذا ، بالطبع ، كان يلتقي مع اتجاهات سياسية يقررها الواقع اللبناني اساسا . ولم تكن الاحزاب السياسية الاكثر راديكالية في الواقع اللبناني تسعى للتحضير الثوري والعمل من اجل الاطاحة بسلطة النظام الكومبرادوري ، بل كانت برامجها تقتصر على طرح المطالب الاقتصادية لتحسين الاوضاع المعيشية للجماهير ضمن اطار النظام الكومبرادوري التابع ، بالاضافة الى طرح « بعض » المطالب السياسية والوطنية في مناسبات وظروف تمتاز بالاستقطاب السياسي الشديد حول قضايا سياسية ووطنية محددة .

وقد تمثل في الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية اتجاهان اساسيان :

١ ــ اتجاه يساري وهو ذو طابع اصلاحي ، وضع نفسه في ذيل الصراع السياسي الطبقي والوطني . فلم يطرح سوى شعارات اقتصادية واصلاحية .

٢ ــ الاتجاه الثاني تمثل في الاحزاب والقوى القومية البرجوازية الصغيرة التي لم توجه انظارها ، تبعا لايديولوجيتها القومية وفهمها النخبوي للعمل السياسي وتكوينها الطبقي البرجوازي الصغير ، نحو العمل التغييري داخل لبنان ، بل كانت انظارها متجهة بانتظار ما سوف تنجزه حركات وقوى واحزاب النضال القومي البرجوازي والانقلابات العسكرية من انتصارات مفاجئة وساحقة ضد الامبريالية . وذلك في الدول العربية الكبرى . ومن ثم كان النضال التغييري في لبنان عملا مؤجلا بانتظار النتائج السحرية التي ستنجزها القوى والاحزاب البرجوازية القومية في الدول العربية الكبيرة .

ولكن ، بعد هزيمة ١٩٦٧ وضرب المقاومة الفلسطينية عام ٧٠ ــ ٧١ في الاردن تحولت الساحة اللبنانية الى المركز الاساسي للمقاومة الفلسطينية .